

تفسير ابن كثير

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ

وقوله : (ولا تخزني يوم يبعثون) أي : أجزني من الخزي يوم القيامة و [يوم] يبعث الخلائق أولهم وآخرهم . قال البخاري في قوله : (ولا تخزني يوم يبعثون) وقال إبراهيم بن طهمان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن إبراهيم رأى أباه يوم القيامة عليه العبرة والقترة " . حدثنا إسماعيل ، حدثنا أخي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يلقي إبراهيم أباه ، فيقول : يا رب ، إنك وعدتني أنك لا تخزيني يوم يبعثون . فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين " . هكذا رواه عند هذه الآية . وفي أحاديث الأنبياء بهذا الإسناد بعينه منفردا به ، ولفظه : يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آزر قتره وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك : لا تعصني فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول إبراهيم : يا رب ، إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون ، فأني خزي أخزي من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى :

إني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا إبراهيم ، ما تحت رجلك؟ فينظر فإذا هو
بذبح متلطح ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. وقال أبو عبد الرحمن النسائي في التفسير من
سننه الكبير قوله : (ولا تخزني يوم يبعثون) : أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله ،
حدثني أبي ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن
إبراهيم رأى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقتر ، وقال له : قد نهيتك عن هذا فعصيتني .
قال : لكني اليوم لا أعصيك واحدة . قال : يا رب ، وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون ،
فإن أخزيت أباه فقد أخزيت الأبعد . قال : يا إبراهيم ، إني حرمتها على الكافرين . فأخذ
منه ، قال : يا إبراهيم ، أين أبوك؟ قال : أنت أخذته مني . قال : انظر أسفل منك . فنظر
فإذا ذبيح يتمرغ في نتنه ، فأخذ بقوائمه فألقى في النار. هذا إسناد غريب ، وفيه نكارة
والذيخ : هو الذكر من الضباع ، كأنه حول آزر إلى صورة ذبيح متلطح بعذرتة ، فيلقى في
النار كذلك . وقد رواه البزار من حديث حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد بن
سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه غرابة . ورواه أيضا من

حديث قتادة ، عن جعفر بن عبد الغافر ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

بنحوه .